

التحصينات العسكرية لمدينة بيت شمس من الألف الثاني حتى بداية الألف الأول قبل الميلاد

نادية سيد أحمد سعيد

باحثة دكتوراة – كلية الآداب – جامعة الفيوم

nadiasayed022@gmail.com

مقدمة:

توصل العالم الأثري ماكنزي Mackenzie^(١) خلال عمله في مدينة بيت شمس^(٢) أنها مرت بثلاث مراحل على مدار تاريخها، المرحلة الأولى منها كانت مدينة كنعانية في الفترة من منتصف العصر البرونزي الوسيط إلى أواخر العصر البرونزي الحديث، والمرحلة الثانية كانت مدينة فلسطينية تعود إلى العصر الحديدي الأول، والمرحلة الثالثة خضعت للغزو العبراني وتعود للعصر الحديدي الثاني^(٣)، وشهدت المدينة خلال المرحلتين الأولى والثانية من تاريخها إقامة العديد من التحصينات العسكرية مثل البوابات (البوابة الشمالية والبوابة الجنوبية)، والأبراج الدفاعية والحصون العسكرية بالإضافة إلى سور يحيط بالمدينة للدفاع والحماية من أي خطر خارجي، وعلى عكس المرحلتين السابقتين تأتي المرحلة الثالثة التي خضعت خلالها المدينة للغزو العبراني وحرمت من تحصيناتها ومنشأتها الدفاعية على يد هؤلاء العبرانيين الذين لم يصلحوا ما خلفوه من دمار ولم يشيدوا الجديد^(٤).

(١) بعثة ماكنزي من أهم بعثات الحفائر التي عملت في بيت شمس خلال الفترة ١٩١١-١٩١٢م.
(٢) مدينة بيت شمس: تقع ضمن بلاد كنعان الجنوبية، في محيط المراكز الفلسطينية الرئيسية مثل عقرون وعزيقة وعسقلان، وعلى بعد ٣٧ كم غرب أورشليم، وتقع على تل ارتفاعه ٢٥٠ فوق مستوى سطح البحر، وعلى مساحة ٧ أفدنة، أقدم استيطان لها تم على يد الكنعانيين منذ عام ٢٢٠٠ ق.م، وظلوا بها طوال عصورها البرونزية، ثم الفلسطينيون خلال العصر الحديدي الأول، ثم تعرضت للغزو العبراني خلال العصر الحديدي الثاني، ودمرت بشكل كامل نتيجة لهجمات الآشوريين عام ٧٠١ ق.م ثم هجمات البابليين عليها عام ٥٨٦ ق.م، وأعيد استيطانها على يد الفرس خاصة بعد عودة اليهود من السبي البابلي الثاني، وتبعه الإسكندر الأكبر وخلفاؤه اليونانيون ثم الرومان والبيزنطيين ثم العرب المسلمين حتى عهد المماليك والعثمانيين.

Mackenzie, D., Excavations at Ain Shemes (Beth-Shemesh), PEF II, London, 1912-1913, p. 52; Feuillet, R, "Les Villes de Juda au Temps D'ozias", VT 2, (1961), p. 278; Grant, E., Wright, E., Ain Shems Excavations, Palestine, V, Haverford, 1939, p. 8 ff

(٣) Mackenzie, Excavations at Ain Shemes, II, p. 15 f.

(٤) Faust, A., "The Negev "Fortresses" in Context :Reexamining the "Fortress" Phenomenon in Light of General Settlement Processes of The Eleventh-Tenth Centuries B.C.E", JAOS 126, (2006), p. 137.

أ- البوابة الجنوبية:

ظهرت العديد من المدن المحصنة في الشرق الأدنى القديم تحديدا في جنوب فلسطين، مثل بيت شمس وشكيم وحبرون^(١) وشيلوه^(٢) وأورشليم^(٣) وغيرهم من المدن الكنعانية، وتمثلت تحصيناتهم في الأسوار الضخمة والبوابات والحصون والأبراج التي تحمي هذه المدن المسورة^(٤).

عثرت بعثة ماكنزي أثناء عملها في المنطقة E جنوب بيت شمس، على أبرز اكتشافاتها الأثرية وهي البوابة الجنوبية^(٥)، التي أشار إليها Bunimovitz بونيموفيتز على أنها أفضل المعالم الأثرية من نوعها في فلسطين^(٦)، وتعود إلى القرنين السابع عشر والسادس عشر قبل الميلاد^(٧)، وتمثل البوابة الجنوبية في بيت شمس العصر البرونزي الوسيط (١٧٠٠ - ١٥٥٠ ق.م)، ووجدت بوابات مثيله ومشابهه لها في عدد من المدن الكنعانية مثل تل بيت مرسيم^(٨) وشكيم وكلها تعود إلى نفس الفترة^(٩)، وأكد ماكنزي من خلال الأنفاق التي حفرها تحت الأرض أن جميع الأبنية التحصينية في بيت شمس تمت في العصر البرونزي الوسيط، وذلك لأن أساساتها في مستوى أقرب إلى الصخر الأولى^(١٠)،

(١) شكيم: مدينة كنعانية تقع بوادي خصب مفتوح على جبل السامرة عيال وجرزيم على الطريق مع أورشليم، حبرون تقع على بعد ٣٠ كم جنوب غرب أورشليم، و١٨ كم جنوب غرب بيت لحم، وهي مدينة الخليل الحالية، وفيها قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام. محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص ٢٦٦.

(٢) شيلوه: هي سيلون الحالية، الواقعة على بعد ١٧ ميل شمال أورشليم، محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القرآن الكريم في بلاد الشام، ج٣، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١١-١٥.
(٣) أورشليم: من أقدم المدن الكنعانية الواقعة على بعد ٢٥ كم غرب البحر الميت، وعلى بعد ٥٣ كم شرق البحر المتوسط، محمد بيومي مهران: المدن الكبرى، ج٢، ص ٢٣٧-٢٤٧.

(٤) Burke, A., *The Architecture of Defense: Fortified settlements of the Levant during the Middle Bronze Age*, Chicago, 2004, p. 138.

وليم ف. أولبريت: آثار فلسطين، ترجمة ذكي أسكندر و محمد عبد القادر، مراجعة سعاد ماهر، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٩٣.

(٥) Mackenzie, D., *Excavations at ain shemes*, PEF I, London, 1911, p. 90.

(٦) Bunimovitz, S., Lederman, Z., "Solving a Century-Old Puzzle: New Discoveries at the Middle Bronze Gate of Tel Beth-Shemesh", *PEFQS* 145, I, (2013), p. 7.

(٧) جهاد محمد كفاي: "الأنظمة الدفاعية في فلسطين خلال العصر البرونزي المتوسط"، رسالة ماجستير، ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م، ص ١٠٥.

(٨) تل بيت مرسيم: مدينة كنعانية تقع على بعد ٣٠ كم جنوب غرب حبرون، لمزيد من التفاصيل انظر خالد محمد شوقي: "تل بيت مرسيم حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٨م.

(٩) Grant, *Ain Shems Excavations*, V, p. 21; Bunimovitz, "Solving a Century - Old Old Puzzle", p. 6.

(١٠) Mackenzie, *Excavations at Ain Shems*, II, p. 20.

والهدف من البوابة هو استخدام المدينة لها كنقطة تفتيش^(١)، كما تؤمن بها ظهرها من جهة وادي سوريك^(٢)، للدفاع عن نفسها وقت الطوارئ والأزمات^(٣).

بلغ عرض البوابة الجنوبية حوالي ٢,٢ م × ٢,٥ م (شكل رقم ١)، مع وجود برجين على جانبيها، هذه الأبراج غير متكافئة في الحجم أو التخطيط، فنجد البرج الغربي يحتوي في جنوبه على غرفة كبيرة نسبياً تفتح باتجاه ممر البوابة، يرى ماكنزي أنها غرفة الحارس، ومخصصة لمراقبة الناس وبضائعهم في الدخول والخروج من وإلى المدينة في أوقات السلم^(٤)، وفي الطرف الشمالي من البرج عثر على غرفتين صغيرتين مستطيلتين في حجم متماثل تفتح على المدينة، وجد بالغرفة الشرقية رقم F740^(٥) جرة تخزين رباعية المقابض، والغرفة الغربية رقم F741 خالية من الأنقاض^(٦)، لكنها تحتوى على درج يؤدي إلى الطابق العلوي من البوابة^(٧).

(1) Bunimovitz, S., Lederman, Z., "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh: A 1990–2000 Perspective", *IEJ* 51, (2001), p. 125.

(2) وادي سوريك: هو الاسم القديم لوادي سرار وهو من الأودية القديمة الواقعة جنوب غرب أورشليم، ويمثل أحد الطرق الرئيسية المباشرة في الوصول إلى أورشليم مروراً بعقرون وتمنه وبيت شمس، مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج ١، فلسطين، ١٩٩١م، ص ٣٥. لمزيد من التفاصيل أنظر إلى

Dever, W. G., "Beth Shemesh", *OEANE* I, (1997), p. 311; Grant, E., *Ain Shems Excavations, Palestine*, I, Haverford, 1931, p. 83.

(3) Bunimovitz, "Solving a Century - Old Puzzle", p. 18.

(4) Bunimovitz, "Solving a Century - Old Puzzle", p. 14 f.

جهاد محمد كفاي: الأنظمة الدفاعية في فلسطين خلال العصر البرونزي المتوسط، ص ١٠٥.

(5) هذه الأرقام والحروف ترقيم للمناطق والمربعات الأرضية والأثرية في بيت شمس.

(6) Bunimovitz, "Solving a Century - Old Puzzle", p. 13; Grant, E., *Ain Shems Excavations*, I, p. 36.

(7) Bunimovitz, "Solving a Century - Old Puzzle", p. 8; Burke, "The Architecture of Defense", p. 521.



- شكل رقم ١: صورة جوية ومخطط للبوابة الجنوبية.

- Bunimovitz, "Solving a Century - Old Puzzle", Figs. 3, 4, p. 11 f.

أما البرج الشرقي من البوابة مكون من ثلاثة غرف أرقامهم على التوالي F731 و F722 و F713 أحدهما وهي الغرفة رقم F731 مغلقة لا فتحات لها، يفترض أنها كانت تستخدم للتخزين ويتم الوصول إليها من أبواب سحرية في أرضيات الطوابق العليا^(١)، أما الغرفتين F722 و F713 فحتوتنا على بقايا فخارية تنتمي إلى ما بين الطبقات الخامسة إلى الثانية^(٢)، أما عن ممر البوابة فبلغ عرضه ٣م وطوله ٤,٣م^(٣)، وقد تعرضت بنيته العلوية للحريق بشكل كبير، حيث وجد ماكنزي كمية كبيرة من أكوام الطوب اللبن المتساقط مع العوارض الخشبية المحترقة وسط الممر^(٤)، يبدو أنها كانت تستخدم في تسقيف الممر

(1) Bunimovitz, "Solving a Century - Old Puzzle", p. 14 f.

(2) Bunimovitz, "Solving a Century - Old Puzzle", p. 6; Burke, "The Architecture of Defense", p.p. 519, 204.

(3) Burke, "The Architecture of Defense", p. 521.

(4) Bunimovitz, "Solving a Century - Old Puzzle", p. 9.

خاصة وأن الممر أقل ارتفاعاً من الأبراج المجاورة له على الجانبين، ومن المثير للدهشة أنه لا توجد مأخذ مفصلية للبوابة، وتعويضاً لها تم قطع دوائر مقعرة في صخور الأساس من أجل مساندة الأبواب في الحركة، وجميع بوابات العصر البرونزي الوسيط في جنوب فلسطين لم تكشف عن أي مفاصل لبواباتها، ما عدا ما وجد في بوابة حاصور^(١).

اعتقد جرانت Grant^(٢) أن البوابة ظلت تعمل منذ أن تم بناؤها في العصر البرونزي الوسيط حتى الغزو العبراني لبيت شمس في وقت مبكر من العصر الحديدي الثاني^(٣)، وأشار إلى تعرض البوابة وغيرها من المنشآت الدفاعية في بيت شمس للتدمير عند استيطان الفلسطينيين فيها، وإن جرت إصلاحات لهذه المنشآت فلم تكن مثل ما كانت عليه في العصور البرونزية^(٤)، إلى أن جاء الغزو العبراني للمدينة ودمر تحصيناتها، حتى أن أبراج البوابة تمت تغطيتها بجدران المنازل التي بنيت فوقها خلال مستويات العصر الحديدي الثاني^(٥).

احتزقت البوابة الجنوبية مرتين، الأولى في نهاية المرحلة الثانية - الفلسطينية - وانتهت بنهايتها، وذلك حينما أراد العبرانيون تدمير جذور الكنعانيين، وبعدها لم يعاد بناء جدران التحصين تنفيذاً لشروط السلام مع السكان الأصليين الذين تركت المدينة في أيديهم بشرط عدم تحصينها، والثانية على يد الملك الآشوري سنحاريب عام ٧٠١ ق.م، حينما كانت بيت شمس دون جدران تحميها^(٦).

(1) Bunimovitz, "Solving a Century -Old Puzzle", p.16 f.

حاصور: هي تل القدح الحالية، وتقع على بعد ٥٠ كم جنوب غرب بحيرة الحولة، محمد بيومي مهران، المدن الكبرى، ج ٢، ص ٢٦٦.

(٢) جرانت: عالم أثرى عمل بالحفائر في موقع بيت شمس من عام ١٩٢٨ - ١٩٣٣م

(3) Grant, *Ain Shems Excavations*, V, p. 25; Bunimovitz, "Solving a Century -Old Puzzle", p. 18.

(4) Grant, *Ain Shems Excavations*, I, p. 37.

(5) Grant, *Ain Shems Excavations*, V, p. 25.

(6) Mackenzie, *Excavations at Ain Shems*, II, p. 28 f.

ب- سور المدينة:

بنى سور مدينة بيت شمس تقريباً في أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن السادس عشر قبل الميلاد، ومواد بنائه تعود للعصر البرونزي الوسيط^(١)، ومن خلال تتبعه تم تعيين حدود المدينة ككل والتوصل إلى البوابة الجنوبية^(٢)، قدر ماكنزي عرضه بحوالي ٢,٥ م، رغم أنه في بعض الأماكن يقدر ب ٤م وبنى على أساس صخري قوي^(٣)، ويبدو أن وجود المنحدرات الصخرية حول بيت شمس أدى إلى التساؤل لماذا لم يستخدم أهل بيت شمس هذه الصخور شديدة الانحدار كخط تحصيني طبيعي لها؟ ويبدو أن هذه الصخور كانت ذات طابع مجوف في أسفلها مع ميلها إلى الانهيار؛ مما يجعلها أساس غير آمن، وتركت كما هي لتبدو كتأمين استراتيجي وخط دفاع خارجي ضد أي عدو.

بنى سور المدينة في اثنين من الصفوف الحجرية^(٤)، فتم بناء مساره الخارجي من حجارة كبيرة أما مساره الداخلي من حجارة صغيرة والمسافة بينهما حوالي ١,٥٠ - ٢م^(٥)، وبين المسارين عثر على كمية من حطام الطوب اللبن الممزوج بالرماد وهو نتاج لسقوط البنية العليا للسور الذي انهيار من الدمار^(٦)، كما وجدت بقاياها تحت الطبقتين الثالثة والثانية داخل المدينة^(٧)، وحدد ماكنزي ثلاثة أبراج على طول سور المدينة، الأول في الجانب الشمالي الشرقي والثاني في الجنوب الغربي والثالث في الغرب، ولسوء الحظ من الصعب التأكد من تواريخ بناء هذه الأبراج، رغم أنها من الممكن أن تكون معاصرة لفترة بناء سور المدينة في العصر البرونزي الوسيط^(٨).

(1) Grant, *Ain Shems Excavations*, V, p. 20.

(2) Mackenzie, *Excavationa at Ain Shemes*, I, p. 89; Bunimovitz, "Solving a Century -Old Puzzle", p. 8.

(3) Mackenzie, *Excavationa at Ain Shemes*, I, p. 84; Burke, "The Architecture of Defense", p. 520; Grant, *Ain Shems Excavations*, V, p. 20.

(4) Mackenzie, *Excavationa at Ain Shemes*, I, p. 86 f.

(5) Blakely .A. J., "Judahite Refortification of the Lachish frontier", PhD thesis, Unpublished, Wilfrid Laurier University, 1981,p. 168.

(6) Bunimovitz, "Solving a Century -Old Puzzle", p. 10.

(7) Burke, "The Architecture of Defense", p. 520; Grant, *Ain Shems Excavations*, V, p. 20.

(8) Mackenzie, *Excavationa at Ain Shemes*, I, p. 88.

يسير سور المدينة في اتجاه عقارب الساعة حول الموقع، حيث يمر بالحد الشرقي للمدينة أسفل الدير البيزنطي^(١)، ليمتد بتجاه البوابة الجنوبية ويمثله الجزء رقم F719، الواقع جنبا إلى جنب مع البرج الشرقي للبوابة الجنوبية (شكل رقم ١)، ويمتد الجزء الثاني منه في المنطقة R2D2 الغربية للبوابة الجنوبية (شكل رقم ٢)^(٢)، وهناك أدلة تشير إلى أن سور المدينة تعرض للتدمير على مساحة ١,٤م عرضاً في بعض الأماكن على الجانب الغربي منه، وذلك في نهاية العصر البرونزي الوسيط ومع بداية العصر البرونزي الحديث^(٣)، وتم إصلاحه الجزئي خلال الطبقتين الرابعة والثالثة^(٤)، ومن الممكن أن التصحيح المتكرر للسور قد لا يكون بسبب تعرضه للتدمير وإنما لبعض عيوب البناء أو بسبب هبوط تدريجي



- شكل رقم ٢: مخطط كنتوري لمناطق حفائر بعثات كلا من ماكنزي (١٩١١ - ١٩١٢م) وجرانت (١٩٢٨ - ١٩٣٣م) في بيت شمس.

- Bunimovitz, S., Lederman, Z., "The Final Destruction of Beth Shemesh and the Pax Assyriaca in the Judean Shephelah", *TA* 30, (2003), p. 6.

لسطح صخور هذا الجزء^(٥)، ورغم أن هذا السور هدفه الدفاع عن بيت شمس في الفترة من العصر البرونزي الوسيط حتى العصر البرونزي الحديث، إلا أنه اتخذ كأساس للمباني في الطبقة الثالثة، حيث توسعت المدينة خلفه ووجد إلى جانب المباني الصوامع بالتحديد على

(1) Mackenzie, *Excavationa at Ain Shemes*, I, p. 84.

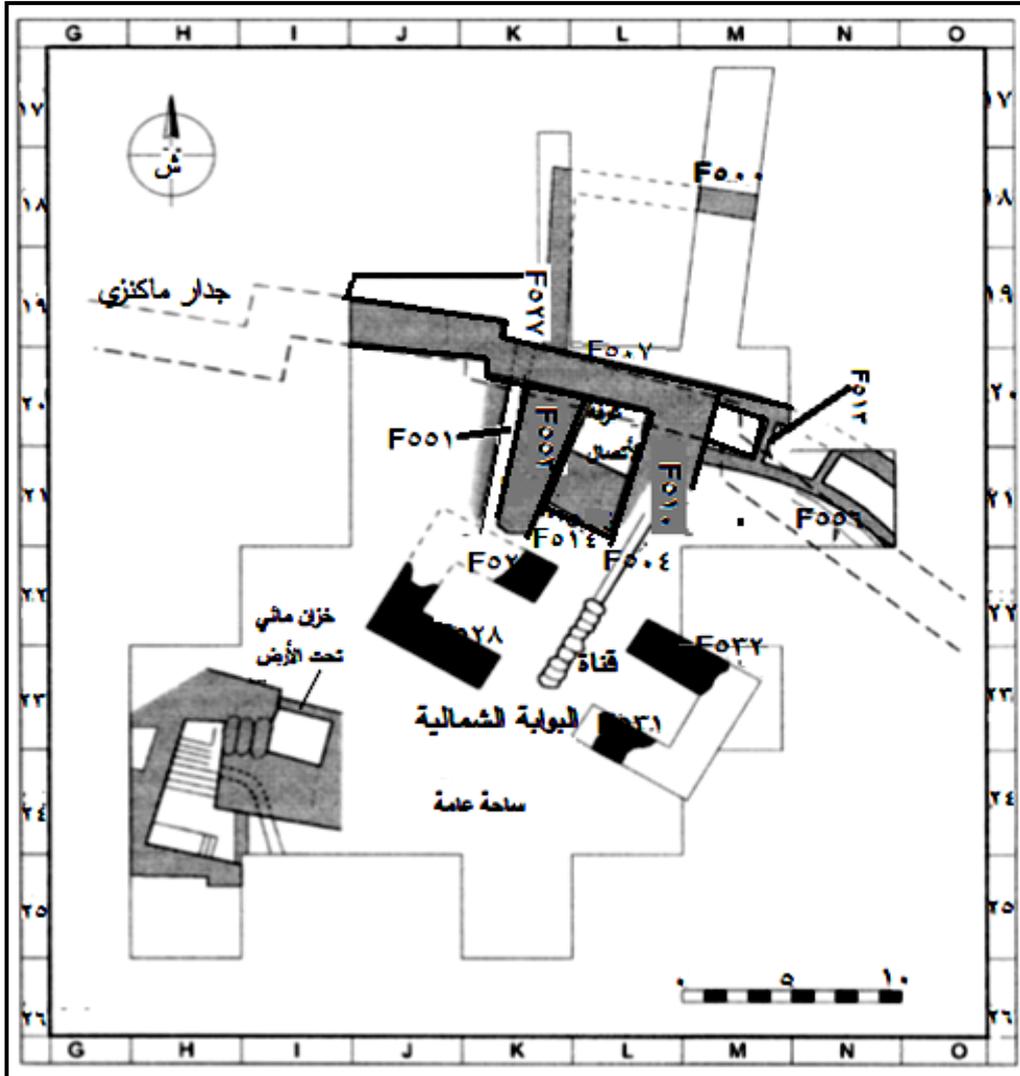
(2) Blakely, "Judahite Refortification of the Lachish frontier", p. 168; Mackenzie, *Excavationa at Ain Shemes*, I, p. 84.

(3) Burke, "The Architecture of Defense", p. 204; Bunimovitz, "Solving a Century -Old Puzzle", p. 7

(4) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh ", p. 125.

(5) Mackenzie, *Excavations at Ain Shems*, II, p. 21.

الجانب الشمالي الغربي منه ^(١)، أي أن فترة العصر الحديدي الأول هي أفقر الفترات التي مر بها سور المدينة حتى نهاية الطبقة الثانية بالعصر الحديدي الثاني ^(٢).



- شكل رقم ٣: مخطط عام لتحصينات المنطقة C شمال شرق بيت شمس.

- Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh ", p. 128.

(1) Grant, *Ain Shems Excavations*, I, p. 37 f.

(2) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh ", p. 122 Grant, *Ain Shems Excavations*, V, p. 51.

تجددت حفائر بيت شمس في عام ١٩٩٠م بقيادة شلومو بونيموفيتز^(١) بالمنطقة A الشمالية من المدينة، ولم يظهر أى أثر لسور المدينة، وكل ما ظهر هو آثار لحفائر جرانت التي أجراها على هذا الجانب عام ١٩٣٣م، وبالتنقيب بالمنطقة C شمال شرق المدينة، كشف ليس فقط عن سور المدينة ولكن أيضا عن خزان للمياه وحي سكني يعود للعصر الحديدي الأول، وجدار ضخم يصل بين الشرق والغرب يحمل رقم F500 (شكل رقم ٣)، تم تحديده في البداية على أنه جزء من سور المدينة، ولكن بإجراء المزيد من الدراسات تبين أنه جزء من برج كبير أمام سور المدينة، وهدفه الأساسي هو حماية سور المدينة الذي يحمل رقم F507، والجدار الغربي لهذا البرج يحمل رقم F527^(٢)، كما كشف عن ركن حجري دفاعي مكون من اثنين من الجدران الضخمة هما F510 و F507، كلاهما على ارتفاع يصل لأكثر من مترين، والطبقات العليا من الجدران تشير إلى وجود بنية علوية من الطوب اللبن، وأظهرت الحفائر إنها شيدت في النصف الثاني من القرن العاشر قبل الميلاد^(٣)، كما عثر على ممر يحمل رقم F551 (شكل رقم ٣، ٤)، ومنه يمكن الخروج من السور الرئيسي للمدينة (F507)، وعثر به على أجزاء من ألواح حجرية ضخمة كانت تستخدم كسقف لهذا الممر^(٤)، كما وجدت مساحة صغيرة مربعة الشكل تسمى غرفة الاتصال تربط الجدران الأربعة F507 و F510 و F553 و F514، التي احتوت طبقاتها على فخار يمثل كل مراحل الاستيطان، من العصر البرونزي الوسيط حتى أوائل العصر الحديدي الثاني^(٥).

^(١) قام شلومو بونيموفيتز وليدرمان بالعمل في حفائر بيت شمس من (١٩٩٠-٢٠١٠م).

^(٢) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh ", p. 126 f.

^(٣) Bunimovitz. S., Lederman. Z., Manor, W., "The Archaeology of Border: Renewed Excavations at Tel Beth-Shemesh", *NEATC* 72, (2009), p. 127.

^(٤) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh ", p. 128.

^(٥) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh ", p. 130.



- شكل رقم ٤: صورة للممر الخلفي F551.

-Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh", p. 131.

ج- البوابة الشمالية:

تقع البوابة الشمالية خلف تحصينات المنطقة C شمال شرق بيت شمس (شكل رقم ٣)، وتشير الحفائر أن هذه البوابة قد تأسست على مبنى ضخم سابق، وتكونت من غرفتين ألحق بهما الضرر البالغ ونجا منهما الأساسات فقط، وعثر على الركائز الأساسية لهذه البوابة في بناء حجري مستطيل ويمثلهم أرقام F531 و F532 و F522 و F528، والمستويات العليا من هذا الأساس بنيت من الطوب اللبن، كما كشف بالبوابة عن قناة كبيرة رقمها F504 أرضيتها مصقولة ومسقوفة بالحجارة، وقد أدمجت في إنشائها مع الجدران الإنشائية للبوابة، ووجد جزء من قناة مصقولة أخرى رقم F556، ممتدة بجوار الحصون الدفاعية الجنوبية للبوابة، وهي في الواقع استمرار للقناة F504، كما كشفت الحفائر عن خزان مائي جوفي غرب البوابة، وعند قاعته الشمالية الغربية وجد منفذ للقناة المائية رقم F504، ومن المتصور أن القناتين F504 و F556 مخصصتين لجمع مياه الأمطار من محيط الموقع إلى الخزان

الجوفي الغربي^(١)، ولكن نتيجة لعدم وجود الجص أو بقاياها في هذه القناة هناك من ينبغي هذه الفكرة ويشير إلى كونها ممر سري أو خلفي^(٢).

معظم هذه التحصينات الدفاعية خالية من الاكتشافات الأثرية، لذا فنحن نفتقر إلى مؤشر مهم لتأريخها، لأن تأريخ التحصينات هنا يعتمد على الفخار الموجود بالردم^(٣)، وهي طريقة معروفة في علم الآثار، ولكن تم انتقادها لأن الوضع كثيرًا ما ينعكس، حيث أن كثير من الفخار في مستويات الردم تحت الأرض نشأ من طبقات سابقة في حين أن كمية قليلة فقط من الفخار هي التي تنتمي إلى تاريخ بناؤه، ويؤكد بونيموفيتز أنه هناك طريقة واحدة لتحديد التأريخ لأي كيان أثرى في كل مكان وهي جمع البيانات من الطبقات والفخار والردم مع التأكيد على أصل ونوع ووظيفة الردم نفسه، وهي الطريقة المستخدمة في بيت شمس^(٤).

د- الحصون الدفاعية:

وجدت أدلة قليلة للغاية عن تحصينات مدن بني إسرائيل خلال فترة عصر القضاة^(٥)، فلم يكن هناك منظمة مجتمعية قادرة بالقدر الكافي لإقامة حصون قوية كما هو الحال في بيت شمس التي أسس وأصلح الكنعانيون أسوارها وبواباتها وظلوا يستخدمونها طوال عصورهم البرونزية وما بعدها^(٦)، حتى ظهر شكل جديد للتحصين في المدن العبرانية مع بداية القرن العاشر قبل الميلاد، وهي الحصون الدفاعية Casemate Wall^(٧)، التي تميزت بتميزت بشكل عام بأنها ذات أقبية وذات جدران سميكة تستخدم للدفاع وكمخباً للسلاح، تقام بالتوازي مع بعضها البعض حول المدن، وتفصل بينها مسافة تقدر بحوالي من ٥ - ٧م، وفي هذه المسافة تبنى الجدران للربط بينهم، وقد أخذ العبرانيون هذا النوع من التحصينات

(1) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh ", p. 133 ff.

(2) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh ", p. 130.

(3) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh ", p. 134.

(4) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh", p.136.

(٥) عصر القضاة: بعد وفاة يوشع ابن نون اشتدت الأزمات وسادت الفوضى بين بني إسرائيل في فلسطين، وارتد عدد منهم عن العقيدة اليهودية إلى الوثنية، ونهض عدد من الزعماء المحليين وتصدوا لهم دفاعاً عن كياناتهم الديني والاجتماعي، هم القضاة الذين سميت باسمهم حقبة من حقب التاريخ اليهودي، وكانوا حكاماً ذوي سلطة مطلقة، مصطفى كمال عبد العليم، سيد فرج راشد: اليهود في العالم القديم، دمشق، ١٩٩٥م، ص ٧١، وحكموا من موت يشوع إلى أيام صموئيل طبقاً لما ذكرته التوراة. كيث وايتلام: اختلاق إسرائيل القديمة، ترجمة: سحر الهندي، مراجعة فؤاد زكريا، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٢١.

(6) Wright, E., "Israel Daily Life", BA 18 (1955), p. 57.

(7) Blakely, "Judahite Refortification of the Lachis frontier", p. 168.

من الحيثيين في آسيا الصغرى، حيث انتشر لديهم هذا النوع من البناء فيما بين القرن الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد^(١)، وجاءوا بها إلى سوريا ومنها إلى العبرانيين، حيث ظهرت في القرنين الحادي عشر والعاشر في شكيم و Gibeah جبعه^(٢).

تحولت بيت شمس في مرحلتها الثالثة – العبرانية – إلى مدينة ذات سلطة مركزية مع بداية العصر الحديدي الثاني خلال القرن العاشر قبل الميلاد، الذي ظهرت فيه هذه الحصون الدفاعية الجديدة، التي اتخذت كوسيلة لتوفير الحماية للعبرانيين من الفلسطينيين^(٣)، ويؤكد شيلوه Shiloh أن حصون بيت شمس كانت متماثلة في الحجم والتخطيط، واستخدمت كجزء من السور الخارجي للدفاع عن المدينة (شكل رقم ٥)^(٤)، وعلى وعلى الجانب الداخلي منها بنيت عدد من الغرف الواسعة ذات الأعمدة والركائز^(٥)، وفيه مكان إقامة الحاكم المبنى من الحجر، بالإضافة إلى الصوامع ذات الجرار الملكية، ومخزن عام شيد على أساس من الحجر وبنيتة العلوية من الطوب اللبن^(٦)، يليه الطريق الدائري المتسع ومركزه (وسط المدينة) ذات المباني العامة والمركزية^(٧)، وهو ما يشير إلى أن بيت شمس كانت مركز إداري للمملكة الموحدة خلال العصر الحديدي الثاني^(٨)، وقد ساد هذا التخطيط في بيت شمس وفي عدد من المدن العبرانية مثل السامرة وتل بيت مرسيم^(٩)، ويرى ويرى بونيموفيتز أن هذه الحصون ساعدت في إطالة حياة بيت شمس حتى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد^(١٠).

(1) Wright, "Israelite Daily Life", p. 57 f.

(2) Nancy. L., "Casemate Walls in Palestine and the Iron II Casemate at Tell-Fül (Gibeon)", *BASOR* 223, (1976), p. 26.

(3) Aharoni, Y., "The Date of Casemate Walls in Judah and Israel and Their Purpose", *BASOR* 154, (1959), p. 35; Nancy, "Casemate Walls in Palestine", p. 27 f; Faust, A., Katz, H., "Philistines, Israelites and Canaanites in the Southern Trough Valley during The Iron Age I", *AEUL* 21, (2011), p. 233.

(4) Shiloh, Y., "Elements in the Developments of Town Planning in the Israelite City", *IEJ* 28, (1978), p. 40.

(5) Dever, "Beth Shemesh", p. 312.

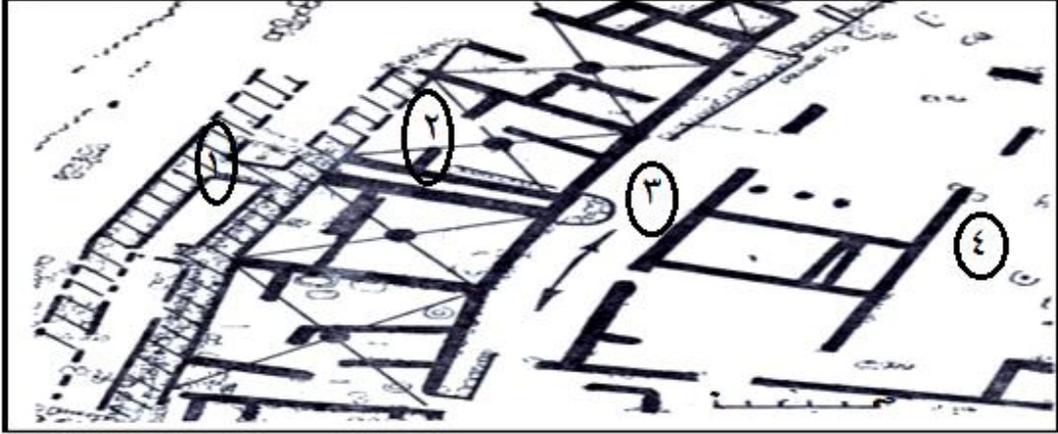
(6) Blakely, "Judahite Refortification of the Lachish frontier", p. 168.

(7) Shiloh, "Elements in the Developments of Town Planning", p. 40.

(8) Dever, "Beth Shemesh", p. 312. سفر الملوك الأول: ٩ / ٤.

(9) Shiloh, "Elements in the Developments of Town Planning", p. 50 f.

(10) Bunimovitz, "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh", p. 121.



– شكل رقم ٥: مخطط للجزء الشمالي الغربي من بيت شمس في القرن العاشر قبل الميلاد.
– Shiloh, "Elements in the Developments of Town Planning", p. 40.

نسب أهاروني Aharoni حصون بيت شمس الدفاعية إلى عهدي داود وسليمان عليهما السلام معا في المستويين الثالث والثاني من الطبقة الثانية IIA B، رغم عدم وجود أدلة تؤكد ذلك^(١)، مع تأكيدات ماكنزي أن المرحلة الثالثة في بيت شمس لم تكن محصنة^(٢)، محصنة^(٢)، وكل ما هنالك من قلاع وأبنية وحصون تعود إلى ما قبل عهد داود عليه السلام^(٣).

(1) Aharoni, "The Date of Casemate Walls in Judah", p. 36 f; Na'aman, N., "The Israelite-Judahite Struggle for the Patrimony of Ancient Israel", *Biblica* 91, (2010), p. 16. سفر الملوك الأول: ١٥ / ٩.

(2) Mackenzie, *Excavations at Ain Shems*, II, p. 29.

(3) Faust, A., "The Negev "Fortresses", 137.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المراجع العربية:

١. الكتاب المقدس
٢. جهاد محمد كفاي: "الأنظمة الدفاعية في فلسطين خلال العصر البرونزي المتوسط"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.
٣. خالد محمد شوقي: "تل بيت مرسيم حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٨م .
٤. محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، الإسكندرية، ١٩٩٩
٥. محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القران الكريم في بلاد الشام، ج٣، القاهرة، ١٩٨٨.
٦. مصطفى كمال عبد العليم، سيد فرج راشد: اليهود في العالم القديم، دمشق، ١٩٩٥م.
٧. مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، ج١، فلسطين، ١٩٩١م.

ثانيا المراجع المعربة:

١. كيث وايتلام: اختلاق إسرائيل القديمة، ترجمة سحر الهندي، مراجعة فؤاد زكريا، القاهرة، ١٩٩٠م.
٢. وليم ف. أولبريت: آثار فلسطين، ترجمة. ذكي إسكندر ومحمد عبد القادر، مراجعة. سعاد ماهر، القاهرة، ١٩٧١م.

ثالثا قائمة المراجع الاجنبية:

1. Aharoni, Y., "The Date of Casemate Walls in Judah and Israel and Their Purpose", *BASOR* 154 (1959).
2. Blakely, A.J., "Judahite Refortification of the Lachish frontier", PhD thesis, Unpublished, Wilfrid Laurier University, 1981.
3. Bunimovitz, S., Lederman, Z., "The Iron Age Fortifications of Tel Beth Shemesh: A 1990–2000 Perspective", *IEJ* 51 (2001).

4. Bunimovitz, S., Lederman, Z., "The Final Destruction of Beth Shemesh and the Pax Assyriaca in the Judean Shephelah", *TA* 30 (2003).
5. Bunimovitz, S., Lederman, Z., "Solving a Century-Old Puzzle: New Discoveries at the Middle Bronze Gate of Tel Beth-Shemesh", *PEFQS* 145/ I (2013).
6. Bunimovitz. S., Lederman. Z., Manor, W., "The Archaeology of Border: Renewed Excavations at Tel Beth-Shemesh", *NEATC* 72 (2009).
7. Dever, W. G., "Beth Shemesh", *OEANE* I (1997).
8. Faust, A., "The Negev "Fortresses" in Context: Reexamining the "Fortress" Phenomenon in Light of General Settlement Processes of the Eleventh-Tenth Centuries B.C.E", *JAOS* 126 (2006).
9. Faust, A., Katz, H., "Philistines, Israelites and Canaanites in the Southern Trough Valley during the Iron Age I", *ÄL* 21 (2011).
10. Feuillet, R., "Les Villes de Juda au Temps D'ozias", *VT* 2 (1961).
11. Grant, E., *Ain Shems Excavations, Palestine, I*, Haverford, 1931.
12. Grant, E., Wright, E., *Ain Shems Excavations, Palestine, V*, Haverford, 1939.
13. Mackenzie, D., *Excavations at ain shemes*, *PEF* I, London, 1911.
14. Mackenzie, D., *Excavations at Ain Shemes (Beth-Shemesh)*, *PEF* II, London, 1912-1913.
15. Na'aman, N., "The Israelite-Judahite Struggle for the Patrimony of Ancient Israel", *Biblica* 91 (2010).
16. Nancy. L., "Casemate Walls in Palestine and the Iron II Casemate at Tell-Fül (Gibeon)", *BASOR* 223 (1976).
17. Shiloh, Y., "Elements in the Developments of Town Planning in the Israelite City", *IEJ* 28 (1978).
18. Wright, E., "Israel Daily Life", *BA* 18 (1955).

قائمة الاختصارات:

- *ÄL*: Ägypten Und Levante, Vienna.
- *BA*: The Biblical Archaeologist, Philadelphia.
- *BASOR*: Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Philadelphia.
- *Biblica*: Biblica, Rome.

- **IEJ**: Israel Exploration Journal, Jerusalem.
- **JAOS**: Journal of the American Oriental Society, Baltimore.
- **NEATC**: Near Eastern Archaeology in the Twentieth Century, New York.
- **OEANE**: The Oxford Encyclopedia for Archaeology in the Near East, New York.
- **PEF**: Palestine Exploration Fund, London.
- **PEFQS**: Palestine Exploration Fund, Quarterly Statement, London.
- **TA**: Tel Aviv, the Journal of the Institute of Archaeology, Tel Aviv.
- **VT**: Vetus Testamentum, Leiden.